

السياحة البيئية كأداة لتفعيل التنمية المستدامة

L'écotourisme en tant qu'outil d'activation du développement durable

د. مسعي عبد الكريم¹*¹ جامعة حسنية بن بوعلي الشلف (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2019/04/13؛ تاريخ المراجعة: 2019/07/17؛ تاريخ القبول: 2019/10/17

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة عمليات إدارة المعرفة، ومعرفة أبرز معوقات تنفيذ إستراتيجية إدارة المعرفة في المؤسسات الاقتصادية العمومية الجزائرية، على اعتبار أن مؤسساتنا الجزائرية غير متبينة لهذه الإستراتيجية بمفهومها الواسع، حيث إرتبنا في دراستنا هذه التعرف على مدى إستعداد مؤسساتنا العمومية الجزائرية لتنفيذ إدارة المعرفة، وهذا من خلال معالجة الاشكالية التالية: ماهو واقع ممارسة عمليات إدارة المعرفة في المديرية الجهوية لإتصالات الجزائر بولاية ورقلة؟، ومن أجل معالجة هاته الاشكالية تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال إعداد استبانة تعالج جوانب الموضوع وتوزيعها على العينة المستهدفة، وقد تم الاعتماد على برنامج SPSS في تحليلها، ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود مستوى مرتفع لتوليد المعرفة في المؤسسة؛ مستوى تخزين المعرفة في المؤسسة متوسط؛ مستوى توزيع المعرفة في المؤسسة مرتفع؛ مستوى تطبيق المعرفة في المؤسسة متوسط؛ ووجود مجموعة من المعوقات التي تعيق تنفيذ إدارة المعرفة في المؤسسة محل الدراسة.

الكلمات المفتاح: توليد المعرفة ؛ تخزين المعرفة ؛ توزيع المعرفة ؛ تطبيق المعرفة ؛ معوقات إدارة المعرفة.

تصنيف JEL : Q1 ؛ L83

Abstract: The aim of this study is to identify the state of knowledge management processes practice and to know the main obstacles of knowledge management strategy's excusion in the Algerian public economic institutions, considering that our Algerian institutions do not adopt this strategy in its broad sense. By this study, we tend to see the extent of aptitude in our Algerian public institutions in applying knowledge management, by addressing the following problematic: What is the state of knowledge management processes practice in the Regional Directorate of Algeria Communication in Ouargla? In order to deal with this problematic, a descriptive analytical approach is adopted, a questionnaire, that addresses the subject's aspects, is done and distributed to the target sample, and the SPSS program is applied on its analysis. Thus, the study reveals the following important findings: a high level of knowledge generating in the institution; the level of knowledge application in the institution is average; the level of knowledge storage in the institution is average; the level of knowledge delivery in the institution is high; and there is a range of constraints that impede the implementation of knowledge management in the institution under study.

Keywords: knowledge generating; knowledge storage; knowledge delivery; knowledge application; knowledge management constraints.

Jel Classification Codes : L83 ; Q1

* د. مسعي عبد الكريم: الإيميل: kimomess@live.fr.

تمهيد :

في الوقت الذي ينبغي فيه الاهتمام والعناية بالسياحة بشكل عام والسياحة البيئية بشكل خاص كمورد اقتصادي واعتبارها وسيلة للتنمية المستدامة، يجب أن لا يكون ذلك على حساب البيئة، وأن لا يمتد أثرها ليؤثر على مواردها الطبيعية والتاريخية والجغرافية، وذلك بعدم الإفراط في استخدام تلك الموارد وخاصة الماء والغذاء والطاقة ومواد البناء الطبيعية. ومما لا شك فيه أن التنوع البيولوجي ونقاء البيئة الطبيعية، وبقاء الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض يعدا عاملين أساسيين في تنشيط السياحة البيئية، ولذا يجب أن يؤخذ بالحسبان على أن السياحة وحماية البيئة أمران مترابطان ومتكاملان إذ لاتصلح السياحة في بيئة متدهورة كما أن تدهور البيئة يحد من فرصة تنمية السياحة¹. وبالتالي سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التعرف على مقومات السياحة البيئية وعلاقتها بالتنمية المستدامة لتحقيق توازن وتفاعل إيجابي وحماية البيئة على أسس علمية صلبة، مما يقودنا الى طرح الاشكالية التالية:

هل يمكننا تفعيل التنمية المستدامة من خلال السياحة البيئية؟

سنحاول الاجابة على هذه الاشكالية من خلال المحاور الثلاث التالية:

المحور الأول: السياحة والتنمية المستدامة**المحور الثاني: السياحة البيئية****المحور الثالث: علاقة السياحة البيئية بالتنمية المستدامة****I: السياحة والتنمية المستدامة**

لقد أصبحت التنمية المستدامة، التي تلي احتياجات الجيل الحالي دون التأثير سلباً على قدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها، عنواناً إستراتيجياً القرن الحالي. وقد أكد على هذا مؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة الذي عقد في جوهانسبرغ في أوت 2002.

I.1. تعريف التنمية المستدامة:

تعددت تعريفات التنمية المستدامة فمن بين التعاريف الأحادية الأقرب إلى الشعارات، و التي تفتقد البعد النظري و التحليلي نجد²:

- التنمية المستدامة هي التنمية المتجددة و القابلة للاستمرار.

- التنمية المستدامة هي التنمية التي لا تتعارض مع البيئة.

- التنمية المستدامة هي التنمية التي تضع نهاية لعقلية لا نهائية الموارد الطبيعية.

- **تعريف هيئة الأمم المتحدة:** و قد عرفها بأنها: " ضرورة إنجاز الحق في التنمية " بحيث تتحقق على نحو متساو الحاجات التنموية و البيئية لأجيال الحاضر و المستقبل. و أشار المبدأ الرابع الذي أقره المؤتمر إلى أنه: " لكي تتحقق التنمية المستدامة ينبغي أن تمثل الحماية البيئية جزءاً لا يتجزأ من عملية التنمية و لا يمكن التفكير فيها بمعزل عنها"³.

- **التعريف العام الشائع:** يتلخص المفهوم بعبارة بسيطة: « التنمية المستدامة هي تنمية تستجيب لحاجات الأجيال الراهنة دون تعريض قدرة الأجيال القادمة -للاستجابة لحاجاتها أيضاً- للخطر ». يتضح من خلال هذا التعريف أنه و على المدى الطويل لا يمكن أن تحدث التنمية إذا لم تكن فعالة اقتصاديا ، عادلة اجتماعيا و محتملة بيئيا. وجوهر مفهوم التنمية المستدامة، هو وجوب ألا تقوض الممارسات الحالية، مستويات المعيشة في المستقبل، أي ينبغي للنظم الاقتصادية الحالية، أن تحافظ على الموارد والقاعدة البيئية، أو تحسنها لضمان نفس المستويات المعيشية، أو مستويات أفضل للأجيال القادمة⁴.

I.2. أبعاد التنمية المستدامة:

تتضمن التنمية المستدامة أبعادا متعددة تتداخل فيما بينها، ويمكن الإشارة إلى أربعة أبعاد إستراتيجية متفاعلة فيما بينها، وهي الأبعاد الاقتصادية والبشرية (الاجتماعية) والبيئية والتكنولوجية، سنتطرق إليها باختصار فيما يلي⁵:

أ - الأبعاد الاقتصادية:

- حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية.
- إيقاف تبديد الموارد الطبيعية.
- مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث وعن معالجته.
- تقليص تبعية البلدان النامية.
- المساواة في توزيع الموارد.
- الحد من التفاوت في المداخل.
- تقليص الإنفاق العسكري.

ب- الأبعاد الاجتماعية (البشرية):

- تثبيت النمو الديمغرافي.
- مكانة الحجم النهائي للسكان.
- أهمية توزيع السكان.
- الاستخدام الكامل للموارد البشرية.
- الأسلوب الديمقراطي والحكم الرشيد.

ج- الأبعاد البيئية:

- إتلاف التربة، استعمال المبيدات و تدمير الغطاء النباتي والمصايد.
- حماية الموارد الطبيعية.
- حماية المناخ من ظاهرة الاحتباس الحراري.

د- الأبعاد التكنولوجية:

- استعمال تكنولوجيات أنظف في المرافق الصناعية.
- الأخذ بالتكنولوجيات المحسنة وبالنصوص القانونية الزاجرة.
- الطاقة والاحتباس الحراري.

3.I أهداف التنمية المستدامة:

تتنوع أهداف التنمية المستدامة بين أهداف إيكولوجية واقتصادية واجتماعية ،حيث يمكن اختصارها من خلال الشكل رقم 01.

4.I. السياحة وتصنيفاتها: يمكننا اختصارا تعريف السياحة كما يلي:

تعني كلمة السياحة في معناها الأول السفر والإقامة المؤقتة خارج مكان السكن الأصلي، في الماضي سافر الناس لأهداف مختلفة منها التعرف على العالم ودراسة اللغات الأجنبية⁶.

تتعدد أنواع السياحة تبعا للدوافع والرغبات والاحتياجات المختلفة للسائح، فهناك السياحة الثقافية والعلاجية والدينية بالإضافة إلى أنواع أخرى جديدة ظهرت بفعل التطورات على مختلف الأصعدة العلمية، الاقتصادية والاجتماعية، وقد صنف الخبراء هذه النواع وفقا لعدة عناصر كما يوضحه الشكل رقم 02:

II: السياحة البيئية

1.II. العلاقة بين السياحة والبيئة:

تشير تقديرات منظمة السياحة العالمية إلى أن الصناعة السياحية ستشهد نموا بواقع 4.3% سنويا حتى العام 2017، وتعد السياحة البيئية واحدة من أكثر أشكال السياحة نموا. وفي هذا الصدد يمكن توصيف العلاقة بين السياحة والبيئة في ثلاثة مستويات هي⁷:

أ. الأنشطة السياحية التي تعتمد على الطبيعة، والتي لا تقوم بدون وجود المقومات الطبيعية، كسياحة تسلق الجبال التي يعتبر فيها تواجد السلاسل الجبلية العالية شرطا لقيامها.

ب. الأنشطة السياحية التي تزداد أهميتها وجاذبيتها بالطبيعة كالتخييم الذي يفضل السياح إقامته في أماكن جذابة طبيعية.

ج. الأنشطة السياحية التي تتواجد وسط مقومات طبيعية دون أن يكون ذلك شرطا لقيامها، كوجود القلاع الأثرية في مواقع طبيعية.

II.2. تعريف السياحة البيئية:

هو مصطلح حديث نسبياً، ظهر منذ مطلع الثمانينيات من القرن العشرين وجاء ليعبر عن نمط جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان، محافظاً على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، ويمارس فيها نشاطه وحياته، وهو في هذه الممارسة والحياء ليسحراً مطلقاً، يفعل ما يشاء دون حساب، بل هو مسئول عما يفعله. وحديثاً بالذکر إن أول من أطلق مصطلح "السياحة البيئية" هو المعماري المكسيكي وخبير الاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN) هكتور سبالوس لاسكوراين وذلك في العام 1983 ومنذ ذلك الحين قام خبراء عديدون من منظمات دولية عديدة كالإتحاد العالمي لصون الطبيعة ومنظمة السياحة العالمية بتطوير مفهوم السياحة البيئية ووضع شروط لها، وقبل إطلاق المصطلح، كانت العديد من النشاطات السياحية قد بدأت تنشأ بين السياح الواعون والذين بدأوا يدركون مخاطر السياحة الجماعية وما تتركه من آثار سلبية على المجتمع والبيئة والاقتصاد، وتم إعلان العام 2002 عام السياحة البيئية، وتم الاجتماع في مدينة كيبك في كندا حيث تم الإعلان عن "إعلان السياحة البيئية" والذي اتفق فيه المشاركون على دعم السياحة البيئية والحفاظ على استدامتها والعديد من الشروط التي تتطلبها⁸. وتعرف السياحة البيئية كمايلي: فحسب الصندوق العالمي للبيئة فالسياحة البيئية هي السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية، وتحليلات حضارتها ماضياً وحاضراً، أما منظمة السياحة العالمية فتعرف السياحة البيئية على أنها الزيارة الملتزمة للمناطق الطبيعية والتي تسعى إلى الحفاظ على البيئة وتنمية المجتمعات المحلية⁹.

II.3. قواعد السياحة البيئية : نظراً لأن السياحة البيئية اليوم أصبحت منهجا لدى أصحاب المشاريع السياحية أو الحكومات، فلا بد أن يعي هؤلاء المستثمرون جدوى تطبيق هذا المنهج وفهم قواعده ومرتكزاته. ومن بين هذه القواعد نذكر¹⁰:

- ✓ تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية
- ✓ تثقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية ووضع قوانين صارمة وفاعلة.
- ✓ التأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول الذي يركز على التعاون مع السلطات المحلية من اجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم.
- ✓ أن يسير التطور السياحي جنباً إلى جنب مع التطور الاجتماعي والبيئي، بمعنى أن تتزامن التطورات في المجالات كافة لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ.
- ✓ التعاون من اجل إنجاح السياحة البيئية وذلك بتعاون مختلف القطاعات المختصة سواء في السياحة أو البيئة.
- ✓ الاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة، وتقليل استخدام الأشجار في التدفئة والمحافظة على الحياة الفطرية والثقافية.
- ✓ الإدارة السليمة للموارد الطبيعية والتنوع الحيوي بطرق مستدامة بيئياً.
- ✓ دمج سكان المجتمع المحلي وتوعيتهم وتثقيفهم بيئياً وسياحياً، وتوفير مشاريع اقتصادية للدخل من خلال تطوير صناعات سياحية وتحسين ظروف معيشتهم.
- ✓ مراعاة القدرة الاستيعابية وعدم تخطيها، واختيار وسائل نقل غير ملوثة للبيئة.
- ✓ تشجيع إعادة التدوير وإعادة التصنيع والزراعة العضوية.

II.4. مقومات السياحة البيئية:

إن علاقة السياحة بالبيئة تتأثر بطريقة أو أخرى مع بعض تفاعلات مكونات البيئة نفسها من جماد (عناصر طبيعية) ونبات وحيوان وإنسان (بما فيها العناصر البيولوجية و الاجتماعية) بحيث يمكن تقسيم هذه المقومات السياحية البيئية إلى ¹¹ :

أ. **مقومات البيئة الطبيعية:** حيث تعتبر الطبيعة هي الوعاء والمصدر الرئيسي لجميع التفاعلات والأنشطة والمؤثرات المتبادلة بين الإنسان ومحيطه لكون مكونات الطبيعة عنصر أساسي للسياحة البيئية المتمثلة في: الموقع الجغرافي للمنطقة أو الدولة ، المقومات الجيولوجية لطبيعة الأرض والصخور والبناء ، مقومات شكل سطح الأرض (الجيومورفولوجيا) ، مقومات عناصر المناخ ، مقومات مستمدة من المياه وأشكالها.

ب. **مقومات البيئة الاجتماعية:** ويقصد بها جميع أنواع العلاقات التي تخص الإنسان مع غيره من المؤثرات الخارجية والمتمثلة في: العنصر المادي ، العنصر الغير مادي (المعنوي) ، عنصر السكان ، عنصر الطبيعة الإسكانية ، عنصر الخدمات السياحية ، عنصر التعليم ، عنصر الصحة ، عنصر المواقع الدينية ، عنصر المواقع التاريخية والأثرية ، عنصر الثقافة بصفة عامة ، عنصر الصناعات التقليدية .

ج. **مقومات البيئة البيولوجية:** تشمل هذه البيئة الإنسان وأسرته ومجتمعه وكذلك الكائنات الحية في محيطه والتي تعيش على الأرض من نباتات وحيوانات ساهمت في وجود بيئة بيولوجية حيوانية متنوعة يمكن تقسيم هذه الموارد البيولوجية إلى نوعين رئيسين هما:

- ما تقدمه الطبيعة من مصادر أو هبات تخدم الإنسان من خلال توظيفها في إنتاج الموارد المتجددة مثل طاقة الشمس المتجددة.
- ما تقدمه الطبيعة من موارد غير متجددة ، وهي موجودة بكميات محددة وقابلة للنفاذ.

III: علاقة السياحة البيئية بالتنمية المستدامة

III.1. **التنمية السياحية وعناصرها:** تعرف التنمية السياحية على أنها : "مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستقرة المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي "، وتعرف التنمية السياحية المستدامة بأنها: "هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، أما القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية، التنوع الحيوي ودعم نظم الحياة"¹².

و تتكون التنمية السياحية من عناصر عدة أهمها¹³:

- عناصر الجذب السياحي **Attraction** وتشمل العناصر الطبيعية **Natural Features** مثل : أشكال السطح والمناخ والحياة والغابات وعناصر من صنع الإنسان **man- made- objects**، كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية.
- النقل **Transport** بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي.
- أماكن النوم **Accommodation** سواء التجاري منها **Commercial** كالفنادق والموتيلات وأماكن النوم الخاص مثل: بيوت الضيافة وشقق الإيجار.
- التسهيلات المساندة **Supporting Facilities** بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك
- خدمات البنية التحتية **Infrastructure** كالمياه والكهرباء والاتصالات

ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معاً.

III.2. **التنمية السياحية المستدامة:** تعرف التنمية السياحية المستدامة بأنها هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل. أما القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية، التنوع الحيوي ودعم نظم الحياة"¹⁴.

✓ إن إقامة تنمية سياحية مستدامة أمر يترتب عليه الحفاظ على تنوع الأنظمة البيئية الموجودة لأنها غالباً تمثل القاعدة الأساسية التي يقوم عليها هذا النشاط، فالتنمية السياحية المتوازنة في جوهرها عملية تغيير يكون فيها استغلال الموارد واتجاه الاستثمارات ووجهة التطور التكنولوجي والتغير المؤسساتي أيضاً في حالة الانسجام، و تعمل على إمكانية تعزيز ربط الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات الأساسية للسياح¹⁵.

✓ وفيما يخص إعادة التوافق بين السياحة والبيئة فهناك اتجاهات حديثة على المستوى العالمي باتت تمنح للأنشطة السياحية المتوائمة مع البيئة عدّة شهادات¹⁶: شهادة السياحة الخضراء، شهادة الراية الزرقاء، الفنادق الخضراء، فكرة الفندق البيئي، شهادة الايزو 14000 (لضمان الجودة البيئية)

من خلال التعريف السابق للتنمية السياحية المستدامة يمكن أن نصل إلى تطوير لمفهوم التنمية السياحية التقليدية التي لم تكن تراعي بعض الجوانب بإضافة صفة الاستدامة إليه من خلال اعتبار أن عملية التنمية السياحية هي عملية إشباع حاجات السائحين النفسية والحصول على مختلف الرغبات دون مراعاة الاحتياجات المستقبلية للسائحين بالاستمتاع بالبيئة، معنى ذلك أن السياحة المستدامة لاتعبر عن محتوى سياحي معين فهي ليست منتجا سياحيا، وليست طريقة جديدة لبيع النشاط أو تحديد كيفية الدفع وإنما هي نموذج للتنمية على محاور استراتيجية معينة حضرها "pigeassou" في أربعة محاور موضحة في الشكل رقم 03¹⁷.

3.III. قواعد السياحة البيئية المستدامة:

السياحة البيئية المستدامة قادرة على توفير العديد من الوظائف والكثير من الأرباح مع دعم حماية الموارد الطبيعية أيضاً هي تعاون في زيادة الوعي الجماهيري بشأن المنتجات والخدمات التي تقدمها النظم البيئية الطبيعية والتنوع البيولوجي بالإضافة إلى احترام المعايير التقليدية وخبرات المجتمعات المحلية. هذا النوع من السياحة يحقق التكامل العملي بين الاعتبارات البيئية والمتطلبات الاقتصادية ويعطي نموذجاً للتنمية المستدامة. وتعتنى الاستراتيجية الوطنية بإرساء نظم للإدارة والمتابعة والتطوير والنشاطات السياحية البيئية بمشاركة جميع الجهات المعنية والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية والبدو والمنظمات الأهلية وبمعاونة الخبراء الوطنيين والدوليين وذلك من خلال أساليب التشاور والحوار المشترك وتبادل المعلومات والدروس المستفادة.

وترتكز السياحة البيئية المستدامة على تحقيق الدعم المتبادل بين تنمية السياحة وحماية الموارد الطبيعية والمشاركة الفعالة من المعنيين بهذه السياحة، وتعزيز البنية التحتية وتخطيط استخدامات الأراضي على أساس الصون والاستخدام الرشيد للتنوع البيولوجي. وفي سبيل ذلك فإنها تضع **القواعد الأساسية التالية**¹⁸ لاستثمار أنشطة السياحة البيئية وكفاءة إدارتها وتواصل عطائها على المستوى القومي والمحلي.

- **المعلومات الأساسية:** وتشمل البيانات المحلية والوطنية عن الظروف الـ رهنة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المرتبطة بتطورات أنشطة السياحة وتأثيرها على المجتمعات المحلية.

- **صياغة السياسة القومية للسياحة البيئية:** بناء على تقويم المعلومات الأساسية وخطط الدولة للتنمية المرتبطة بالسياحة، يتم صياغة السياسة القومية للسياحة البيئية المستدامة والتي تمثل الرؤية طويلة الأمد موضحة الغايات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

- **تحديد المبادئ والغايات الإستراتيجية:** لأجل تفعيل التوجهات القومية في سياسة الدولة للسياحة البيئية فإنه يتم الاتفاق على مبادئ معينة ومجموعة من الأهداف لأجل تحقيقها في إطار زمني محدد بما يضمن أن تكون جميع أنشطة التنمية السياحية لها تأثير مقبول بيئياً وتلبي في نفس الوقت احتياجات السوق السياحية الحقيقية.

- **مراجعة الإجراءات القانونية ونظم المراقبة:** من المناسب مراجعة الإجراءات الخاصة بتخطيط استخدامات الأراضي والتقييم البيئي وقواعد الإنشاءات والمباني والمقاييس السياحية، ومدى الحاجة إلى تطويرها.

- **تقويم التأثيرات المحتملة للمشروعات والأنشطة الجديدة :** يلزم إجراء دراسة تقييم التأثير البيئي لأي مشروع أو نشاط سياحي جديد ، ناهيك عن ضرورة توافق المشروعات والأنشطة القائمة مع القوانين والشروط البيئية . وقبل الترخيص بأى نشاط يتم عمل تقويم شامل للتأثيرات البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية سواء السالبة أو الموجبة ، ودراسة البدائل للتعامل مع التأثيرات المحتملة . ويجب أن تكون المعلومات المقدمة والإجراءات المتخذة على المستوى المطلوب لإجازة النشاط ، أيضاً تقييم مشاركة المجتمعات المحلية والبدو والاستفادة من معارفهم التقليدية.
 - **الإدارة البيئية للأنشطة السياحية:** لكي تكون السياحة البيئية مستدامة فإنه يتم تنظيم نشاطاتها في ضوء القدرات الاستيعابية والحدود الممكنة للنظم البيئية . ومن الموضوعات الهامة للإدارة البيئية تخصيص المواقع السياحية والمزارع ، المسارات ومحاور التحرك ، السيطرة على السلوكيات ، تواجد حراس البيئة بالمناطق ذات الحساسية الإيكولوجية ، تحديد عدد الزوار وتأثيراتهم
 - **الشراكة في عملية اتخاذ القرار وتنفيذه:** أهمية المشاورة والحوار بين الأجهزة المختصة والشركاء المعنيين والمجتمعات المحلية والمنظمات الأهلية وغيرهم ليكون القى ا رر نابعاً من أصحاب المصلحة لضمان التزامهم بتنفيذه كل فيما يخصه.
 - **المراقبة والرصد:** يعتبر القائمون على نشاطات السياحة البيئية ووسائلها أحد المصادر الرئيسية للمعلومات التي تعاون على تقويم سلامة النظم البيئية وكفاءة الخدمات المقدمة والالتزام بالتعليمات ، وذلك نتيجة ت واجدهم وارتباطهم المنتظم بالمواقع المختلفة ، وهم قادرون على إدراك المتغيرات التي تحدث بها.
 - **متابعة كفاءة إدارة السياحة البيئية :** نظرا لتعدد وديناميكية طبيعة النظم البيئية وعدم المعرفة الكاملة أو الفهم الواضح لمقوماتها، لذلك فإنه ليس من السهولة الاكتفاء باتخاذ القرارات دون ملاحظتها.
 - **بناء القدرات والوعى البيئي :** لأجل العمل المتكامل والمستمر لتحقيق السياحة البيئية المستدامة فإن ذلك يحتاج إلى تنمية القدرات المؤسسية للأجهزة الحكومية والمشاركين على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية والدعم من المنظمات الدولية المعنية
- III.4. دور السياحة البيئية في التنمية المستدامة:**

تمثل السياحة البيئية احد أنواع السياحة القائمة على مبدأ الاستدامة السياحة وهي تعتمد بشكل رئيسي على عناصر الطبيعة ثم يليها العنصر الاجتماعي للسكان المحليين الذين يقطنون في المنطقة السياحية فالاستدامة تتعلق بشكل رئيسي بالاستدامة البيئية والاستدامة الاقتصادية. ان المتابع و الملاحظ لتطور صناعة السياحة البيئية بالت ا زمن مع الأزمة الاقتصادية العالمية يدرك أهمية دعم هذا التوجه من منظور صناعي و إنتاجي يساهم في زيادة الدخل الوطني واتاحة الفرص لتشغيل وتوظيف الأيدي العاملة وتحقيق ب ا مرجع التنمية، وكذلك من المنظور البيئي فهي عامل جذب للسياح واشباع لرغبتهم وتطلعاتهم في التمتع وزيارة الأماكن الطبيعية مع الأخذ بعين الاعتبار على أن هذا الاستثمار في مصادر البيئة لا يتعارض مع استن ا زف ونفاذ هذه الموارد الطبيعية بل يكون محال للمحافظة والحماية " للسياحة البيئية المستدامة" فالسياحة البيئية لا تستطيع أن تشكل عامل تنمية إلا إذا سعت إلى تحقيق سياحة بيئية مستدامة وبالتالي تنمية مستدامة¹⁹.

وإذا أخذنا الجزائر كمثال نجد أن السلطات قد لجأت إلى وضع جهاز تشريعي يحدد كيفية التنمية المستدامة والقوانين الخاصة باستغلال مناطق التوسع السياحي، وقررت الدولة خوصصة القطاع من خلال توجيه نداء للمستثمرين الذين يتعاملون مع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية بتسيير 174 منطقة توسع سياحي وقد تزامنت هذه الخطوة مع مصادقة المجلس الشعبي الوطني على مشروع قانون التنمية المستدامة للسياحة والذي تمحور حول ضرورة تبني أسلوب جديد في تسيير المؤسسات السياحية يعتمد على تهمين الثروات الطبيعية، وفي سنة 2008 قامت الوزارة الوصية بوضع مخطط توجيهي للهيئة السياحية لآفاق 2025 كجزء من المخطط الوطني للهيئة الإقليم الذي يبرز الكيفية التي تعتمز الدولة من خلالها ضمان التوازن الثلاثي العدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية و الدعم الايكولوجي في إطار التنمية المستدامة²⁰.

IV:الخلاصة

من خلال العناصر السابقة نلاحظ مدى العلاقة التي تربط بين السياحة البيئية والسياحة المستدامة وموقع التنمية المستدامة من السياحة البيئية. فالسياحة البيئية هي نوع من أنواع السياحة القائمة على مبدأ الاستدامة السياحة المستدامة وهي تعتمد بشكل رئيسي على عناصر الطبيعة ثم يليها العنصر الاجتماعي السكان المحليين الذين يقطنون في المنطقة السياحية* فالاستدامة تتعلق بشكل رئيسي بالاستدامة البيئية والاستدامة الاقتصادية.

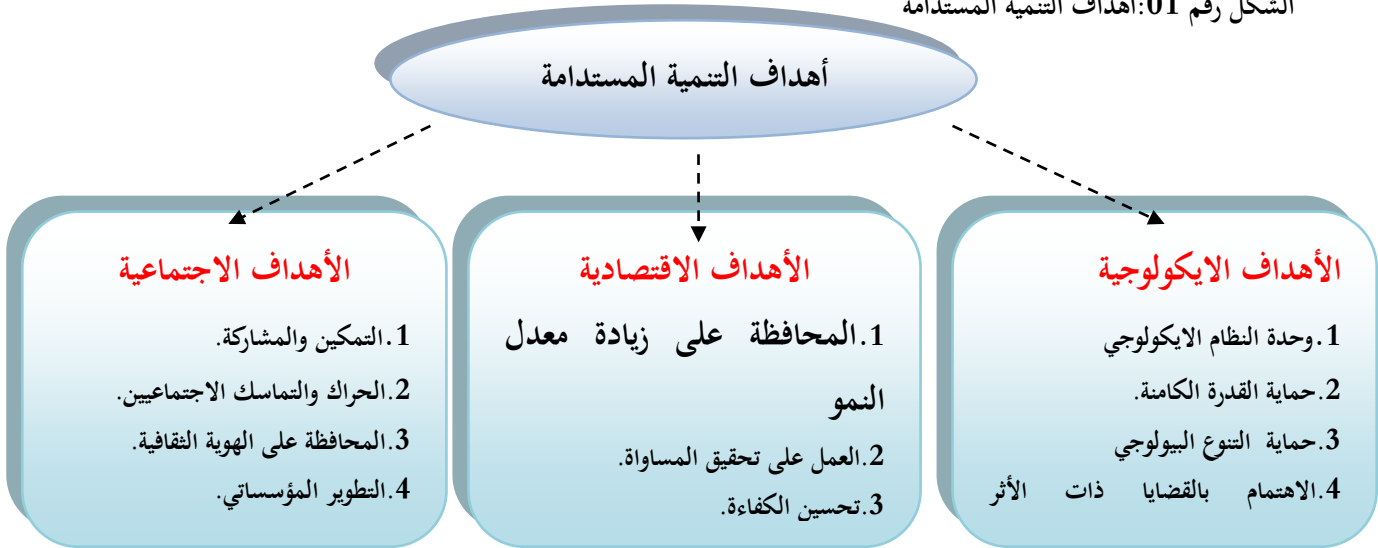
فالسّياحة البيئية هي عملية تعليمية وتنقيفية وتربوية لمكونات البيئة فهي وسيلة هامة لتثقيف وتعليم السياح والمجتمع بكل مايتعلق بالبيئة والانسجام معها ، ومن هنا يأتي دور السياحة المستدامة في الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبيئية (المواقع السياحية) فبعد القيام بعملية التوعية والتثقيف والتعليم وإعطاء جميع المعلومات المتعلقة بمدى أهمية الحفاظ على البيئة وبالتالي النهوض بالساحة البيئية يأتي دور استدامة هذه السياحة بواسطة الاستغلال الأمثل والفعال للمواقع السياحية التي تزخر ببيئة هائلة وطبيعة خلابة الخ، وبالتالي دفع عجلة التنمية المستدامة إلى الأمام، فالتنمية والبيئة هما عمليتان متلازمتان ولا يمكن الفصل بينهما ولا يمكن الفصل بين أهدافهما لان حماية البيئة جزء لا يتجزأ من عملية التنمية²¹. ومنه نستنتج مدى أهمية السياحة البيئية في نجاح التنمية المستدامة ومدى تشابك وتماثل وتلازم هاتين العمليتين ومدى تأثيرهما في الاقتصاد الوطني.

نخرج من هذه الورقة البحثية مجموعة من النتائج كالتالي ادرجها الدكتور مهدي أحمد جعفر في دراسته عن السياحة البيئية في عمان سنسقطها على الجزائر جاء في مجملها²²:

- ✓ ثمة مستقبل واعد للسياحة البيئية بمفهومها الصحيح.
- ✓ مطلوب بشكل عاجل دور فعال من قبل جهات الاختصاص لتنظيم القطاع
- ✓ وضع لوائح وأدلة ارشادية وتعريفية للعاملين في هذا الحقل وزيادة قدراتهم
- ✓ توعية أصحاب القرار بخصائص السياحة البيئية وأهمية التعامل معها بحساسية وبشكل مدروس
- ✓ أهمية التنسيق ما بين الجهات المختلفة (البيئة، السياحة، التجارة والصناعة، الهيئة، المجتمع المحلي، شركات السياحة) الترويج للجزائر كمقصد للسياحة البيئية.
- ✓ توفير الضمانات وأشكال الدعم اللازمة للعاملين في هذا القطاع .
- ✓ فرض ضرائب بيئية لتوفير موارد لتحسين أنشطة الصون
- ✓ تنظيم شؤون العاملين بهذا المجال لقطع الطريق أمام أشكال المنافسة غير العادلة
- ✓ استغلال الحميات الطبيعية المنتشرة في الجزائر من خلال توظيفها في بناء منظومة من المناطق الطبيعية لدعم السياحة البيئية.

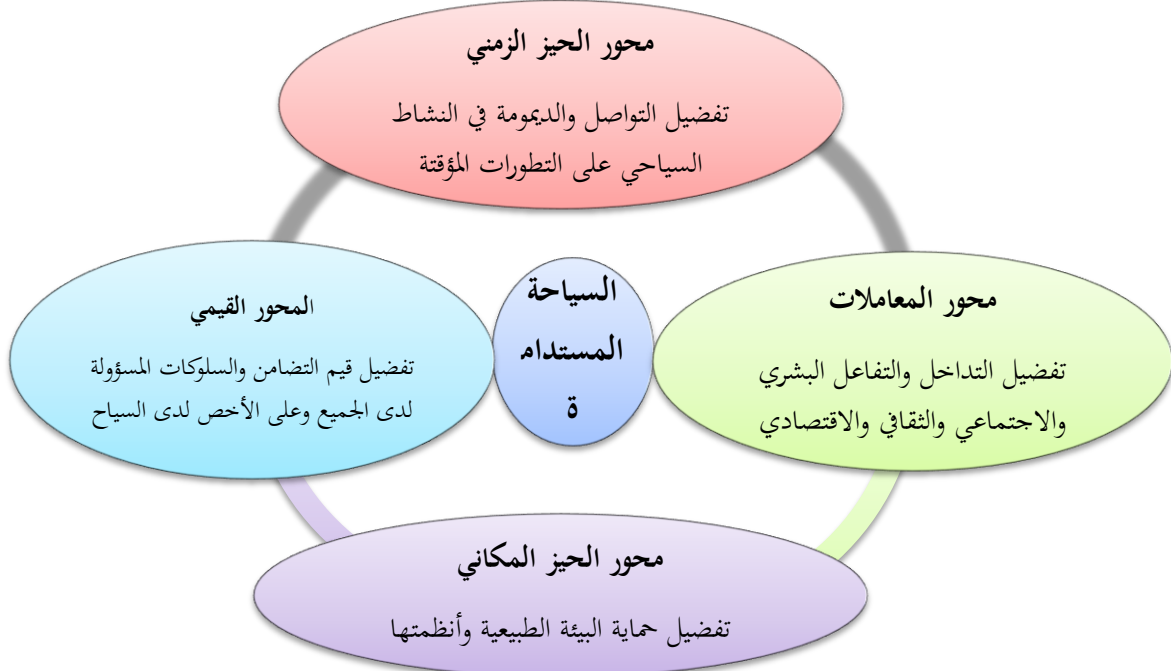
- ملاحق :

الشكل رقم 01: أهداف التنمية المستدامة



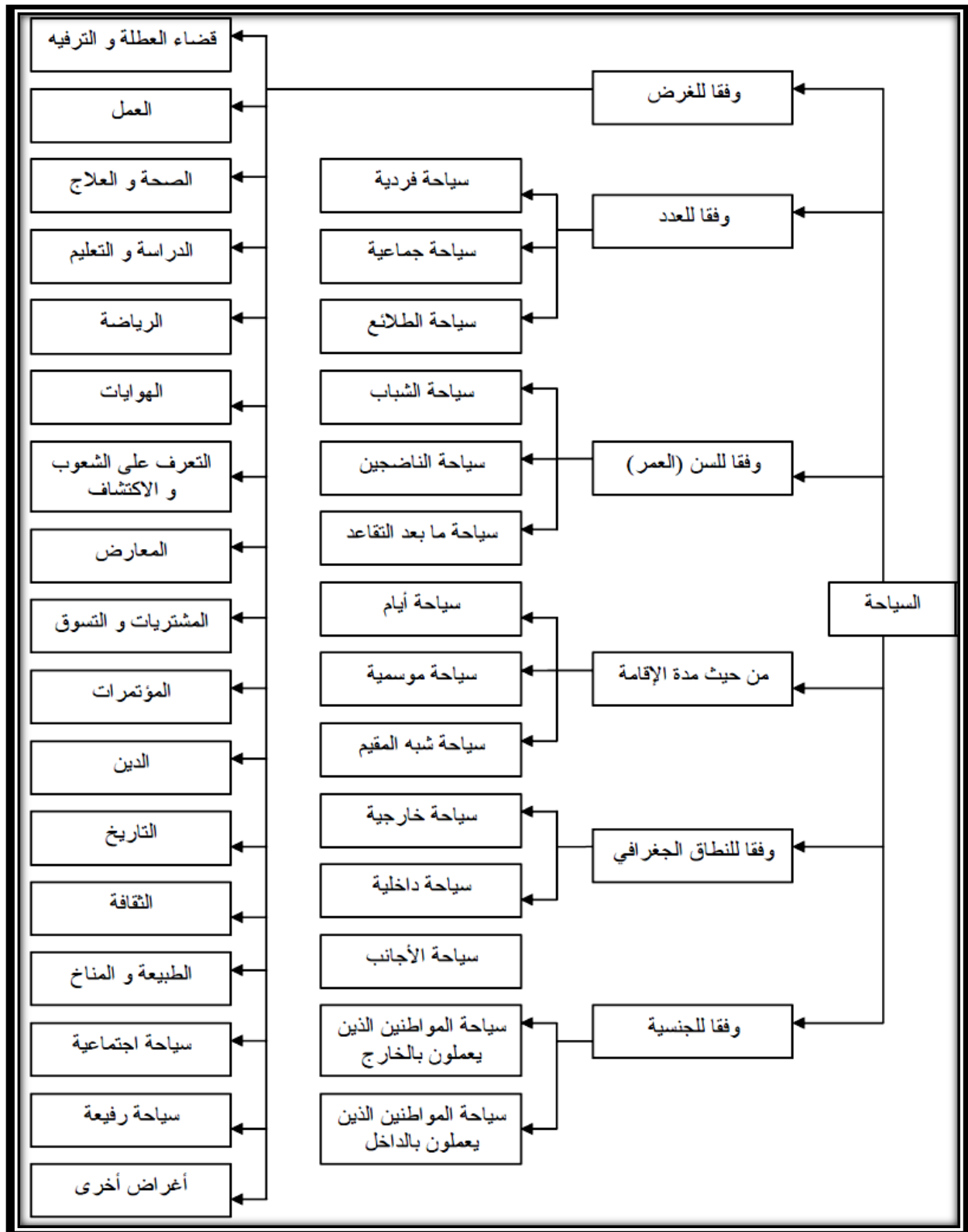
المصدر: محي الدين حمداني، حدود التنمية المستدامة في الاستجابة لتحديات الحاضر والمستقبل، دراسة حالة الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2009، ص 76.

الشكل رقم 03: محاور السياحة المستدامة



المصدر: بهاز الجليلي، مساهمة القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماجستير، جامعة ورقلة، 2008، ص 88

الشكل رقم 02: تصنيفات السياحة



المصدر: برنيجي أيمن، الخدمات السياحية أثرها على سلوك المستهلك - دراسة حالة مجموعة من الفنادق الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة بومرداس، 2009، ص 46.

- الإحالات والمراجع :

- 1 - عايد راضي خنفر وإياد عبد الاله خنفر، تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي، مقال علمي، مجلة جامعة اسيوط، العدد 2006، ص 64.
- 2 - عبد الخالق عبد الله، مقال بعنوان: التنمية المستدامة و العلاقة بين البيئة و التنمية، دراسات في التنمية العربية: الواقع و الآفاق، سلسلة كتب المستقبل العربي، عدد 13، الطبعة الأولى، بيروت، 1998، ص 228-231.
- 3 - ف. دوجلاس موسشيت، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة: بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط 1، 2000، ص 17.
- 4 - عصام الحناوي، قضايا البيئة والتنمية، سلسلة مكتبة مصر 2020، منتدى العالم الثالث، القاهرة مصر (2000)، ص 11-23.
- 5 - محمد زيدان ومحمد همو، الطاقة البيئية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، مداخلات مقدمة للمشاركة في الملتقى العلمي حول: التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة المنظم بجامعة فرحات عباس - سطيف، يومي: 07-08 أبريل 2008
- 6 - فلاق علي، التنمية السياحية وأثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي، مقال علمي، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة المدية، العدد 06، مارس 2012، ص 61.
- 7 - زياد عيد الرواضية، السياحة البيئية- المفاهيم الأسس والمقومات، المعد، عمان، الأردن، 2013، ص 28.
- 8 - أحمد حسني رضوان وأحمد يحي اسماعيل، السياحة البيئية المستدامة في مصر، مقال علمي، محمل من الموقع الالكتروني: http://www.cpas-egypt.com/pdf/Ahmed_Hosny_Radwan/R/5.pdf بتاريخ: 2017/05/06
- 9 - ماضي بلقاسم وخديجة لدراع، السياحة البيئية كوسيلة لحماية الطبيعة والتنمية المستدامة في الجزائر، مداخلات مقدمة في الملتقى الوطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر، جامعة باتنة، 19-20 نوفمبر 2012،
- 10 - خان أحلام وزاوي صورية، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، مقال علمي، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 07، جامعة بسكرة، 2010، ص 230.
- 11 - سليمان عبد العزيز المشعل، الصحة البيئية- الواقع والطموح، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون، الرياض، المملكة العربية السعودية، سبتمبر 2011، ص 44-45.
- 12 - بزة صالح، تنمية السوق السياحية بالجزائر "دراسة حالة ولاية المسيلة"، رسالة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير، علوم التسيير، جامعة المسية، ص 41.
- نور الدين هرمز، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مقال علمي، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية 13 ص، 19. 2006) 3 والقانونية المجلد (28) العدد)
- صلاح الدين خربوطلي، السياحة المستدامة، دار الرضا للنشر، الطبعة الأولى، سوريا، 2004، ص 23. 14.
- أحمد الجلال، السياحة المتواصلة البيئية، عالم الكتاب، ط 1، مصر، 2002، ص 43. 15.
- 16 - يسرى دعبس، صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، الملتقى المصري للابداع والتنمية، ط 1، مصر، 2003، ص 162-163 .
- 17 - بهاز الخليلي، مساهمة القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماجستير، جامعة ورقلة، 2008، ص 87.
- وثيقة للمناقشة، نحو استراتيجية وطنية وخطة عمل للسياحة البيئية في مصر، الإدارة المركزية لحماية الطبيعة، جهاز لشؤون البيئة، مصر، 2005 يمكن تحميلها 18
- ، تاريخ الاطلاع 2017/05/03 <http://www.eaa.gov.eg> من الموقع التالي:
- هويدي عبد الجليل، العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة، مقال علمي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 09، جامعة 19 الوادي، ديسمبر 2014، ص 223.
- هويدي عبد الجليل، المرجع نفسه. 20
- 21 - دولي سعاد وحاجي كريمة، تطوير السياحة البيئية كأداة لتفعيل التنمية المستدامة، مداخلات مقدمة للملتقى الوطني الأول حول : آفاق التنمية المستدامة في الجزائر ومتطلبات التأهيل البيئي للمؤسسة الاقتصادية، جامعة قلمة،
- <http://css.escwa.org.lb/SDPD/3562/D3-P6.pdf> - مهدي أحمد جعفر، السياحة البيئية فرص وتحديات، مقال علمي محمل من الموقع الالكتروني: 22: بتاريخ: 2017/05/06